Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد حافظنا على تماسك بيتنا في الفقر، فهل سيفرقنا الثراء؟

منذ استعاد ثروته فقد ذلك التعبير الأنثوي الحنون في وجهه وسلوكه وعادت إليه فحولته وشهوته للامتلاك و «ديكيته» وأعرف أنه الرجلان في آن.

شيء واحد لم يتبدل فيه منذ عودته غنياً: إنه التلذذ بالفولكلور والذكريات. يحاول أن يستعيد تعابير محلية، ويمتعه الحديث عن دكاكين بيروت الغابرة ومقاهيها التي لم تعد موجودة ودمرتها الحرب وعاداتها الشعبية... وإذا حاولت مشاركته متعته تعاطفاً يزايد عليَّ دائماً... فإذا ترحمت على مقهى «لاروندا» العتيق في وسط بيروت المهدمة، ترحّم هو على المبنى الذي كان قائماً قبل «لاروندا»!! وإذا افتقدت مقهى «الاكسبرس»، سخر مني وذكّرني بما كان هناك قبل تعمير «مبنى صباغ» حيث يقع مقهى الاكسبرس!

إنه ما يزال يعيش في بيروت طفولته، بيروت ما قبل نصف قرن.

أعرف وجهه الفولكلوري ووجه الحنين لديه ووجهه الشهواني ووجهه المكسور ولا أدّعي أنني أعرف وجوهه كلها. أتوهم أحياناً أنني أعرفه ولكنني أعي كلما مرت السنوات علينا معاً أن ثمة دهاليز تقود إلى دهاليز في أعماقه كما هي حالي. ولا أحد يعرف حقاً أي شخص آخر حتى ولو ربطت بينهما عقود من الزواج.

إنني بالتأكيد أعرف هذه الجزيرة الجميلة الشبيهة بمر مسحور بأفضل مما أعرف زوجي! أعرفها شجرة شجرة عصفوراً عصفوراً غيمة غيمة صعلوكاً صعلوكاً.

ما أسهل معرفة جزيرة وما أصعب معرفة إنسان حتى ولو عشنا معه سنوات طويلة.

إلى يساري عدة درجات تقود إلى النهر كأنها مرسى لسفنٍ لامرئية تحمل أرواحاً هائمة لمجانين مثلي، تاهوا في الزمان والمكان ولم يعودوا يدرون إلى أين ينتمون.

هذا المقعد الأزرق يحتله كل يوم صعلوك يرتدي ثياب جنرال ويزين صدره بالنياشين ويشرب النبيذ ليل نهار كلما صحا. من زمان، أيام كنت سائحة